

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكَرِيمَ،

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تُرَضُّونَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>1</sup>

فَكَمَا هُوَ مَفْهُومٌ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْجَلِيلَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَطْلُبُ مِنَّا أَنْ نُحِبَّ نَبِيَّهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أَكْثَرَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. فَحُبُّ النَّبِيِّ ﷺ دِينٌ، وَمِنْ مُوجِبَاتِ الْإِيمَانِ. حَتَّى إِنْ حُبُّهُ يَتَعَلَّقُ بِدَرَجَاتِ الْكَمَالِ فِي الْإِيمَانِ. فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»<sup>2</sup> أَشَارَ إِلَى أَنَّ حُبَّ النَّبِيِّ ﷺ مَسْأَلَةٌ إِيْمَانِيَّةٌ.

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْضِلَ،

لِنَعْتَبِرَ الْحَدِيثَ التَّالِيَّ وَلِنَتَعَلَّمَ إِلَى أَيِّ مَقَامَاتٍ قَدْ يَحْمِلُنَا حُبُّ النَّبِيِّ ﷺ. فَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: «مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ: «مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ، وَلَا صَوْمٍ، وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أَحْبَبُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ!» قَالَ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»<sup>3</sup>. وَلَكِنْ قَوْلُ الْمَرْءِ بِلِسَانِهِ «أَحْبَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» فَقَطْ، لَا يَعْنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُ حَقًّا. لِأَنَّ الْحُبَّ يَفْتَضِي الْإِهْتِمَامَ وَالْمَشَقَّةَ وَالْإِثْبَاتَ. وَلِكُلِّ حُبٍّ بَدَلُهُ مِنَ الْمَشَقَّةِ. فَحُبٌّ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حُبًّا عَلَى اللِّسَانِ. فَالَّذِي يَقُولُ «أَحْبَبُ الرَّسُولَ ﷺ» وَلَا يَعْمَلُ بِمُقْتَضَاهُ يَهْرُبُ مِنْ دَفْعِ الْبَدَلِ لِهَذَا الْحُبِّ.

يَا أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ الْعَزِيزَةُ،

رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي. وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيكَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ. وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَإِنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أَرَكَ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>4</sup>. فَحِينَمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ اسْتَبَشَرَ الرَّجُلُ وَفَرِحَ.

يَا إِخْوَتِي الْأَحْبَاءَ،

إِنَّ الْقَوْلَ بِحُبِّ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلٌ عَظِيمٌ. وَالَّذِي لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَنَوَاهِيهِ، مَهْمًا قَالَ أَنَّهُ يُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ حُبٌّ عَلَى اللِّسَانِ فَقَطْ. فَحُبُّ الرَّسُولِ ﷺ يَسْتَوْجِبُ الْإِمْتِثَالَ بِأَوَامِرِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَوَاهِيهِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يُحِبُّكَ أَنْتَ وَنَبِيَّكَ حَقًّا. وَيَسِّرْ لَنَا الْوُصُولَ إِلَى مَا نُحِبُّهُ تَرْضَى. آمِينَ



<sup>3</sup> صحيح البخاري، كتاب الأدب، ٩٦، رقم الحديث (٦١٧١)

<sup>4</sup> سورة النساء: ٦٩؛ الطبراني، المعجم الصغير، رقم الحديث (٥٢) ورواه موثقون

<sup>1</sup> سورة التوبة: ٢٤

<sup>2</sup> صحيح البخاري، كتاب الإيمان، ٨؛ صحيح مسلم، كتاب الإيمان،